ولكن هذا الجواب البارد من اليهود وإصرارهم على تقليد آبائهم،وإن كانوا عـــلى غير طريق الحق والهداية، لم يثنيا رسول الله و لم يثبطا عزيمته عن الاستمرار في دعوتهم والإلحاح عليهم بالدخول في الدين الحق، فيذهب إليهم في بيت المدراس[1] ويدعوهم إلى الله، فيسأله بعض علمائهم، على أي دين أنت يا محمد ؟ فيجيبهم أنه عـــلى ملة إبراهيم. فيردون إن إبراهيم كان يهودياً. فيطلب منهم الرسول صلى الله عليه وسلم الاحتكام إلى التوراة فيأبون عليه ذلك[2].

ثم يـــأتي القـــرآن مكذبـــاً إيـــاهم ومؤكداً حقيقة دين نبي الله إبراهيم عليه الســـلام، لم يكـــن يهوديـــاً ولا نصرانياً، قال تعالى: ﴿ما كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

ويظهـــر أن بعـــض زعماء اليهود لم يكتفوا برفض نبوة محمد عليه الصلاة والســـلام، و لم يكـــتفوا بتخذيل قومهم وغيرهم من العرب ممن هو على شاكلتهم عـــنه، بل وصل بهم الحمق والخروج عن جادة الحق إلى أن عرضوا على رسول الله صـــلى الله عليه وسلم أن يتهود، قائلين لـــه: "ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد"[3].

وعندما أخفق اليهود في هذا المسعى وعندما جبههم الحق بقوله تعالى: ﴿قلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

---

(١) بيت المدراس: المدْراسُ، البيت الذي يُـــدرس فيه القرآن، وكذلـــك مدراس اليهود.. والمدراس صاحب دراسة كتبهم.... ومنه الحديث الآخر: حتى أتى المدْراس، هو البيت الذي يدرسون فيه، انظر: محمد بن مكرم بن منظور: **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، د: ت)، مادة (درس).

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٠١/٢.

(٣) المرجع السابق ، ١٩٨/٢.